أمهات .. بتأشيرة خادمات

عبدالعزيز الزهراني

نحن نعيش اليوم في عصر تقلبت فيه مناحي الحياة .. وأصبحنا في عالم يعج بالمتغيرات في نمط معيشته وثقافته وعاداته وتقاليده ووصل الحال إلى فقدان الإحساس بالمسؤولية اتجاه الأبناء والمنزل والاهتمام بالحياة الزوجية وبر الوالدين وعدم احترام العهود والمواثيق الواجبات والحقوق في كل مناحي الحياة.. وتناسى الفرد الاهتمام بنفسه من حيث علاقاته في المجتمع ومع الوالدين والاسرة وكل من يعيش في محيطه .. وربما أحيانا نعذر في التواصل مع الغير بسبب الارتباطات الأسرية أو الحياة العملية وغيرها أو حتى نستطيع أن نسيس ثقافة الاعتذار بسبب زحمة الحياة في الشوارع في الأسواق وحتى في المطاعم وأماكن الترفيه فقد لا يجد الفرد مكانا ومع ذلك تجده لا يتنازل عن حقه في البحث عن مكان مهما كانت صعوبة الوصول وزحمة الحياة .. الأمر لم يقف في هذه الزاوية بل هناك سيول جارفة و طوفان اجتاحت قلوب الكثير التي لم تبالي في مسئولياتها وواجباتها وفقدت الاحساس بمن حولها لا تعرف لا قوي ولا ضعيف ولا غني ولا فقير ولا أم ولا اب هم فئة يصنعون الموت و الالم و الحسرة في قلوب الآخرين دون أن يشعروا او يستشعرون حجم تلك المسؤوليات أو ما يقومون به في ظل فقدان الاحساس وفئة أخرى تصنع الحياة في قلوب الآخرين ويبحثون عن سعادتهم مهما كلف الأمر.. وهناك فئة أخرى لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء تجردت حياتهم من معاني الانسانية واتصفت بالانعزال والجمود فقط الحياة من أجلهم يلهثون خلفها وسعادتهم الأهم وغيرهم الطوفان لا يعرفون للحياة طريقا يعيشون في ظلام دامس رغم الأنوار التي تعم كل الزوايا والأركان بهم ظلمة داخلية وتبدد وجحود ونكران ويظنون بأنهم يحسنون صنعا حتى وصلت بهم الحياة إلى نسيان فضل الوالدين ولم يقفوا كثيرا في الآيات التي تدعوا للبر بالوالدين والاهتمام بهم وتلبية احتياجاتهم قال تعالى :(وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) وقال تعالى : (فلا تقل لهُمَا أفٍ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقل لهُمَا قَوْلا كَرِيمًا) وهناك الآيات الكثيرة التي تدل على فضلهما والاهتمام بهما وأعتقد أن الجميع يعلم جيداً عن هذه الآيات التي تدعو الى البر والاحسان بالوالدين.

عذرا لأنني سوف اهاجم واقسوا في حديثي لهذه الفئة في المجتمع التي تغط في سبات عميق وتبددت لديهم الحياة حتى اصبحوا لا يفرقون بين أم وابن وربما حتى خادمة كلهم في منزلة واحدة وقد يكون الاهتمام بالأبناء في المأكل والمشرب والصحة هو رأس الهرم وفي أولويات الحياه لديهم ، اكلت.. شربت .. نمت ..درست ..لبست..

ومع الاسف فقد هبت بداخلهم عواصف قاتلة اجتاحت قلوبهم وتربعت في كيانهم ونسوا وتناسوا ما هو أهم قد يشعرون أو ربما لا يشعرون ولكن في الحقيقة هم لا يشعرون بتضحية خفية لا تقلقهم كثيرا لأنها في متناول اليد بسيطة لا تحتاج إلى تعريف بالراتب ولا استخراج تأشيرة ولا مكتب استقدام ولا تكلفة مادية باهظة ..فقط مجرد أنهم يجدون في هذا المكان الراحة التامة.. المأكل و المشرب وتوفر الخدمة و الطلبات المنفذة والرفاهية دون أن يحركوا أجسادهم او يفكروا في عدم توفر متطلباتهم قدمت لهم من هامش سنة الحياة بتأشيره خادمة دون أن تكلف عليهم شيئا تطبخ و تربي الأولاد وتوفر القهوة والشاي حتى اصبح منزلها أشبه بالرعاية الاجتماعية التي يجد بها الإنسان كل احتياجاته.. فقد لا يستغربون غدا عندما يجدون منزلها دون أبواب لسهولة الدخول والخروج حتى لا يكلفون على أنفسنا طرق الابواب قد يكون الأمر أسهل لأنهم سوف يجلسون في المكان المعد للاستقبال والام كالعادة في المطبخ تعد حسا القهوة والشاي امي أين انت .. في المطبخ.. الشاي السكر وسط والقهوة نريدها بدون هيل مستعجلين نريد الذهاب لسوق الأطفال كالعادة في دار الرعاية حتى يعودون ..يتجولون هنا وهناك حانت ساعة الرجوع إلى منزل الرعاية.. الو امي ماذا حضرت لنا اليوم أها أكل جميل لا تنسي الخضار والفواكه ..الام تصارع الحياة داخل المنزل بين تحضير المائدة ورعاية الاولاد..

نقول لهذه الفئة ، هذه ليست من اعمال البر تملأون منازل امهاتكم بأطفالكم وتقوم بخدمتهم و رعايتهم وهي في اشد الحاجة للرعاية والاهتمام تتعبونها بشرف الخدمة على ابنائكم وانتم تقضون أجمل الأوقات في الميادين و الاسواق.

اكتب هذا المقال من أجل ان تصحى أنفسكم من أعمالكم المشينة التي لا يقرها عقل ولا منطق ..اتجاه إهمال الأم بهذه الطريقة الوحشية المستبدة التي تَدَّعُون الكمال والبر بها أعمالكم دنيئة ومتطرفة فقد اجبرتم احساس امهاتكم بحب ابنائكم والصبر على متاعبكم ، تهدونها الألم والحسرة وتهديكم الحب والخدمة تحمل الالام والتعب والمرض وانتم لا تشعرون بها تتحمل كل المصاعب وقسوة الحياة من أجل إرضائكم .. نعم لم تشعروا بها لأنها خادمة بتأشيرة دخول دون رجعة ولو طلبت البعد من قسوة الحياة فأين تتجه وأين تذهب.. فوقوا من جديد وعليكم بالتسوية مع أنفسكم من الداخل والاستشعار بحق الوالدين الحقيقي وانا اجزم بأنكم لا تجهلون حقها ولكن تتناسون وتتقاذفون الخدمة والرعاية لها .

احيلوا الام الى التقاعد.. واجزم لكم بأنها لن تطالب بحقوقها عن السنين التي قضتها في خدمتكم و رعاية ابنائكم وسوف تتنازل عن الشيء الكثير من أجلكم... وأقول لكم عذرا فالأم ليست خادمة.

الباحث في القضايا و الدراسات الامنية و الاجتماعية

كاريكاتير أعجبني

النكبة..مقدماتهاوحقائقها

رامز مصطفى

عندما صاغت الحركة الصهيونية رؤيتها في السيطرة على فلسطين، وضعت نصب أعينها أنّ إحدى الطرق إلى ذلك هي إنشاء تشكيلات عسكرية مهمتها الإستراتيجية تنفيذ اعتداءات متواصلة على القرى والمدن الفلسطينية، وارتكاب المجازر بحق سكانها الفلسطينيين، مثلت تلك المجازر في حجم تراكمها وما خلفته من ضحايا سقطوا شهداء على يد عصابات الهاغاناه وشتيرن والأرغون المقدّمات لما كانت تحضره الحركة الصهيونية بالتواطؤ مع بريطانيا قوة الانتداب على فلسطين آنذاك، بهدف طرد الشعب الفلسطيني من أرضه واغتصاب وطنه بقوة الحديد والنار والقتل والمجازر. وجاءت مجزرة دير ياسين في التاسع من نيسان العام ١٩٤٨، والتي ذهب ضحيتها ٢٧٨ شهيداً من الرجال والنساء والأطفال، أيّ على مسافة شهر وأسبوع من تاريخ الخامس عشر من أيار ١٩٤٨ يوم النكبة الذي توشحت به فلسطين بأرضها وبشرها وشجرها وجبالها وسهولها ومآذنها وكنائسها بالسواد، وهو تاريخ لن يمحوه الزمن في تقادمه، ولا اتفاقات أخذت في لحظة تحكم بها من هم فقدوا إرادتهم الوطنية.دير ياسين في موقعها الاستراتيجي من حيث وقوعها على مرتفع يطل مباشرة على مدينة القدس، شكل احتلالها النقلة والتحوّل الهامّ جداً من أجل احتلال المدينة. وبالتالي فإنّ تلك المجزرة وما تركته من آثار نفسية ومعنوية تجلّت في دبّ الخوف والرعب بين صفوف الفلسطينيين العزل من تكرارها في أماكن ومناطق فلسطينية أخرى.

هذا سيدفع الفلسطينيين وتحت هاجس البحث عن الملاذات الآمنة، إلى اللجوء إلى دول الجوار لفلسطين. وهذا ما كان، ففي الخامس عشر من أيار عام ١٩٤٨، نفذت الجريمة الأشنع في التاريخ، حيث طرد الشعب الفلسطيني من أرضه بقوة الاغتصاب والقتل الصهيوني، وتواطؤ الحكام والمجتمع الدولي، وفي مقدّمة كلّ هؤلاء دولة الانتداب البريطاني التي أعلنت عن انتهاء انتدابها على فلسطين في الرابع عشر من أيار ١٩٤٨، أيّ قبل يوم واحد من جريمة العصر.

وإذا كانت تلك المجازر وعمليات القتل المنهج والاستيلاء على القرى والمدن الفلسطينية والتي بلغ عددها ٧٧٤ قرية ومدينة، بعد أن دمّروا وأحرقوا ٥٣١ قرية ومدينة فلسطينية، قد شكلت تلك المقدّمات التي وجد فيها الصهاينة وقادتهم من أمثال بن غوريون وبيغن واسحاق شامير الخ... الضرورة لإقامة كيانهم الغاصب. إلا إنه وبعد مرور ٦٨ عاماً على اغتصاب فلسطين ونكبة شعبها، هناك جملة من الحقائق لا بدّ من التأكيد عليها، ويجب أن تمثل تلك الحقائق بالنسبة لجموع الشعب الفلسطيني وقواه ونخبه من أجل العمل على رواية فلسطينية تدحض الرواية الصهيونية القائمة على التزوير والتزييف. وأولها... التأكيد على الرفض الفلسطيني للرواية «الإسرائيلية» القائلة إنّ رفض الفلسطينيين لقرار التقسيم ١٨١ في العام ١٩٤٧، هو من ساهم في وقوع نكبتهم. على الرغم من الوثائق ومن قبلها الوقائع قد أثبتت أنّ هذه الرواية ليست صحيحة وتنطوي على قدر خطير من قلب سياقات النكبة ومقدّماتها. كما أنّ هناك للأسف من صوّر الأمر على هذا النحو من خلفية انهزامية إنْ لم نقل أكثر، والقول لو أننا قبلنا بقرار التقسيم لما وصلنا إلى اتفاقات «كامب ديفيد»، ولو قبلنا بـ«كامب ديفيد» لم وصلنا إلى «اتفاقات أوسلو». ومن يعلم أو يدري من سيخرج علينا لاحقاً ليقول لنا لو أننا قبلنا بـ«اتفاقات أوسلو» لما وصلنا إلى «أوسلو ٢»... أما ثانيها... فما زالت القضية حية على الرغم من جميع المخاطر والتحديات التي تواجهها حالياً وتهدّدها بالتصفية على وقع ما تشهده المنطقة من أحداث جدّ خطيرة. ومسؤوليتنا تفترض إبقاءها حاضرة وهذا ما عملت وتعمل عليه الانتفاضة الفلسطينية الثالثة، على الرغم من حالة الانقسام واستمراره من جهة، وحالة التخلي العربي والإسلامي في الغالبية العظمى من نظامها الرسمي وحتى الشعبي الذي أخذ إلى حدوده القطرية، وتمّ دفعه ليكون حبيس تلك الحدود بسبب الأحداث التي تشهدها الكثير من دول المنطقة.

وثالثها... صحيح أننا لم نحقق الانتصار على العدو الصهيوني، ولكن الصحيح أيضاً أنّ عدونا لم ينتصر علينا. والصراع لا يزال مستمرّاً بيننا وبين الغاصب الصهيوني. ولا يمكن أن ينتهي هذا الصراع إلاّ بحسمه مع الكيان الغاصب مهما طال الزمن.

وأما رابعها... وإنْ كانت النكبة بتداعياتها وآثارها وما ترتب عليها قد مثلت بالنسبة للفلسطينيين الذروة في المأساة، فهي أيضاً أيّ النكبة، قد رسخت حقيقة أنّ شعبنا عصيّ على الموت والانكسار، وعجزت كل المصائب والمجازر على دفعه بعيداً عن قضيته الوطنية وتمسكه بحقوقه التاريخية.وخامس الحقائق.. أنّ فلسطين وقضيتها ستبقى الداتا الجامعة في العقل والوجدان العربي والإسلامي. وهي أيضاً دائمة الحضور عند الفلسطينيين بكل أجيالهم الراحلة والباقية والقادمة، لأنها أصبحت جزءاً من خارطتهم الجينية.

بعد ٦٨ عاماً من عمر النكبة كبارنا وإنْ فارقنا الكثيرون منهم، إلا أنّ صغارنا لم ينسوا ولن ينسوا على الرغم من التضحيات الجسام، والنكبات المتجدّدة التي يكابد منها شعبنا. حيث الانقسام البغيض وما تركه من آثار سياسية ووطنية كارثية، وتاليه حالة التخلي المتبدية في الواقعين العربي والإسلامي، الذي جعل من قضية فلسطين عرضة للمزيد من الاستفراد مقدّمة لتصفيتها.

إنها الدموع

jadl@albiladdaily.com
يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

د. منصور أنور حبيب

هل فكرت يوماً في هذه السوائل التي تخرج من مآقينا.. ما كنهها وما حقيقتها؟ إنها ليست إلا سائلاً غامضاً يجعل البريق في عيوننا يستمر.. إنها الدموع. وما أدراك ما الدموع!

لقد أجريت الأبحاث الحديثة على هذا السائل لفهم تركيبته ومحتوياته، ومازال العلم يخبئ في جعبته الكثير والكثير عنه مما لا نعرفه.

بيّنت الدراسات أن هناك أنواعاً مختلفة من الدموع .الدموع الأساسية أو الصّحية وهي دموع إجبارية وثابتة في نوعيتها وكميتها. وهي التي تفيض من عيون جميع البشر، لتغذي العيون. وتقوم بترطيبها. أما النوع الثاني، فهي دموع رد الفعل والتي تفرز نتيجة تهيج العين بسبب تعرضها لأجسام غريبة، أو مواد مهيجة مثل الغبار والبصل، أو الفلفل، أو نتيجة تعرض العين للضوء الساطع. والهدف من هذه الدموع هو غسل وتنظيف العين من المواد والأجسام الغريبة التي أصابتها.

أما النوع الثالث من الدموع، والذي يعتبر لغة عالمية وبه يتميز الكائن البشري عن بقية الثدييات، فهي دموع العاطفة. وهي دموع البكاء والانفعالات النفسية التي قد تكون سلبية، مثل: الحزن والكرب والتوتر والمعاناة وفقدان عزيز والاكتئاب والغضب والخوف والألم العاطفي أو الجسدي الشديدين. أو إيجابية، فتحدث عندما يكون الإنسان فرحاً بشكل مفرط. وعادة ما تكون دموع العاطفة مصحوبة باحمرار الوجه والتنهد والسعال، وأحياناً يصاب الشخص بتصلب القسم العلوي من الجسم. هذه القطرات المتلألئة التي تترقرق في العين عندما تجيش النفس بشتى الانفعالات، هل خُلقت عبثاً؟ لماذا نبكي ومتى نبكي؟. البكاء هو نعمة من الله. لأنه أصدق تعبير عن المشاعر الإنسانية، فالطفل الصغير يبكي لنلبي حاجته، وهنا البكاء أداة تعبير وحيدة تعوضه عن الكلام والحركة حتى يتمكن من التواصل مع الآخرين. أما بالنسبة للكبار فالأمر يختلف. عندما نحزن نبكي.

وعندما نفرح نبكي. لكن هل له فائدة طبية؟ نعم، لان البكاء يحدث نتيجة شحن العواطف بالانفعالات النفسية، فتعمل على حض الجهاز العصبي وترسل إشارات للغدد الدمعية فتندفع الدموع للعين فتغسلها وتنقيها تماماً من أي ميكروبات أو إفرازات أخرى. وأيضا يحتوي السائل الدمعي على سائل نقي به بعض الأملاح، لذا فهو ذو طعم مالح قليلاً ما يساعده على تعقيم العين.

أما من الناحية النفسية؛ فالبكاء هو المخرج الأفضل لكل التوترات النفسية والانفعالات، لأنه لو أخفى الإنسان هذه التغيرات النفسية والعصبية ، فهنا تكمن الخطورة. حيث سيعاني من العقد والمشكلات حيث سيؤدي ذلك لارتفاع ضغط الدم. كذلك حبس البكاء والمشاعر كثيراً ما يؤدي إلى تقرح بالمعدة وأمراض القولون العصبي وغيرها من التحديات الصحية.الأهم أن البكاء من خشية الله يقربنا من الرب الجليل ويلين القلب ويغسله ويذهب عنه الأدران.

أحاسيس كاذبة

د. علي اسماعيل

احيانا يعيش الانساس احاسيس كاذبة يفترضها لنفسه ويستهويها قلبه ويدركها عقله ويتناسي انه هو صانعها فهي ربما تشبع رغباته او تمنحه الثقه الغائبه لتحقيق قدراته وكسر اوهام الفشل الارادي لديه . فالعقل المتيقظ هو الذي يدير حوار الوعي والعقل الباطن هو الذي يدير سيناريو اللا واعي ولكن الاندماج بينهم يصنع الابتكار والعبقريه الفذه للانسان لانه يحاول ان يصل الي تحقيق الخيال من خلال تنفيذ الافكار الوارده في صورتها المركبه والمبتكره واحيانا تلعب الامكانات دورها الفعال في الوصول الي الاهداف بما تفرضه العبقريه الفكريه سواء للهدم او البناء الحضاري المراد ابرازه للانسان في صورة واقعيه تزداد قوتها لوتجمعت الافكار مع بعضها لدي عقول اخري سويه تبحث في نفس الحقل والنظرية فتنتقل بتنفيذها الي الحاله الماديه وتراكيبها النوعيه فتظهر بصورتها الجليه لعظمة كونية وقدره نوعية ملموسة حقيقية يمكن ان يراها الغير ويلمسها ويتعرف علي ملامحها الحقيقية ببساطة وتلقائية.

ففي كثير من الاوقات يمر علي الانسان مراحل صعبه في حياته وتختلف صعوبتها حسب الحاله النفسيه ومدي تأثير هذه الحاله علي حياته فربما تكون اللحظات الصعبه جميله وتترك ذكريات جميله تخزن بذاكره الانسان ولاتنسي فقد يستحضرها الانسان يوما لاسعاده وقد يعاود العيش فيها ويتزكر بها امجاده التي ربما يحس يوما ما بعدم قدرته علي تحقيقها مرة اخري خلال رحلة حياته.

تلك الذكريات الجميله دائما نادرة و قليله خلال رحلة الحياه ومشوارها الطويل فالحلم الطبيعي دائما ان الانسان يري يوما شيئا ما بعيد المنال يحاول تحقيقه وعند الوصول اليه يجد انه ربما كان يحلم بشيء مالا يستطع تحقيقه في واقعه الطبيعي . وما اعجب الانسان ان يعبر عن افراحه وسعادته بطرق عديدة يلحظها من حوله والفرحه والسعادة لا يمكن اخفاءها تحت اي مؤثر.

اما اذا انتقلنا للصدمه في مرحله الاحزان واليأس للنفس البشريه فنري ان الدنيا اظلمت وانطفأت الشموع وضاق الطريق وانعدمت الاحاسيس والرغبه في التملك والانصراف عن البهجه والسعادة وتملك الانسان الغضب في التصرف مع النفس والاخرين والكآبه وقد تزهد النفس الهوى وتتشنج التصرفات البشرية فالحلم انتهى والامل لم يعد موجودا ونهايه الحياة تقترب والنبض ينخفض فلم يعد القلب يدق دقات سريعه والانفاس لم تعد تخرج وها هي العيون تغرب فقد ابتعدت الروح من الصدر والقلب وغاب العقل عن الادراك ولم يعد ينصت للاحساس فتتبلد العواطف وتتجمد المشاعر والرغبه والدفء بالحياه.

اكاد اسأل النفس ولا تجيب واسأل القلب اين الحبيب واحاور العقل ماذا صنعت للترغّيب والترهيب ؟؟ اتركت النفس لهواها تجري وفي الظلمات تهوي ... ام انارت الطريق وحملت مصباح الرفيق تدل ولا تثور وتستنفر وقت الشرور وتلهم بالجمال والاحساس في النور. أ انت خيرتني بين هذا وذاك ام سيرتني الي طريق وهلاك فلا ادري فعلتي ومصير كذبتي !!!!! .

فجبال الثلج تحيط المكان والبروده تسري في الكيان فتمتزج مع رعشات الايدي والارجل ولا تسمع ضجيج الوجدان الي اين انت ياقلب مع العقل ذاهبان؟؟؟ الي ظلمات الزمان ام الي حجيم ونيران صنعتها انت للانسان واسدلت عليه ستار الاحزان؟؟؟؟ .

احقا انا قادر علي ترك الاوهام والبعد عن شتات الاحلام وآلام المصير ومعالجة القصور بعد ان ضاع الامل وفقد الوطن واصبحت غريب بلا مأوي او صديق والعيش مع واقع مرير بين الاثنين في غربة السنين وخريف العمر وعهدي باليقين كيف اداوي الجراح واتذكر حلما للعمر ضاع من بين اصابعي وابكي دموعا متحجرة تتساقط متسلسله كأنهار غائره تجمعت مع براكين تأئرة خلال رحله سنين لاخطاء ونجاحات وجلد النفس والذات علي حقائق او اوهام لم أعد ادري ماذا صنعت لزماني بعد ان غادرت الاماني وانتقلت الي خريفه وانتهت القدرة علي اصلاح الاشياء.

ويصر العقل النشط علي اخراجه من الاوهام فالاحلام الجميله مشروعه وتغذي الروح والجسد وتسري النفس بمكنونها الغامض وتعبيراتها المكبته لاخراجها والتعبير عنها بالنظرات وبريق العينان ودموع الفرح التي قد تنهمر تلقائيا مع شده السعاده وهول الفرحه الغير متوقعه للحدث وربما يغلبها ضحكات عاليه هيستيريه ناتج شعورلا ارادي للعقل الباطن من صدمه مفرحه تمت بنفس السيناريو الذي رسمه العقل الباطن ونسجه الخيال وتحققت ارادته كواقع للحاسه السادسه اللاارادية .

ويختلف بريق السعاده في مضمونها الرومانسي والعاطفي ومدلولاته التعبيريه عند حاله العشق والهيام لكل طرف من الاطراف بما يحسه ويتوقعه الطرف الاخر

> كيف اداوي الجراح واتذكر حلما للعمر ضاع من بين اصابعي وابكي دموعا متحجرة تتساقط متسلسله كأنهـــار غائره؟

من كلاهما فربما يغيب العقل اراديا ويتبدل الشعور وجدانيا ويزداد نبض القلب تلقائيا فيشعر الانسان انه يعيش في زمن اخر وربما يشعر ان لديه جناحين يطير بهما ويسبح في الفضاء وما احلي الشعور بالسعاده الروحيه ويطيل الانسان فترات بقائه في اللاشعور لاحساسه بالدفء الجسدي والاستمتاع الخيالي لتحقيق مالا يستطع تحقيقه في واقعه الطبيعي . وما اعجب الانسان ان يعبر عن افراحه وسعادته بطرق عديدة يلحظها من حوله والفرحه والسعادة لا يمكن اخفاءها تحت اي مؤثر.

اما اذا انتقلنا للصدمه في مرحله الاحزان واليأس للنفس البشريه فنري ان الدنيا اظلمت وانطفأت الشموع وضاق الطريق وانعدمت الاحاسيس والرغبه في التملك

اقترب شهر الرحمة

خيرية الحارثي

في كل عام قبيل اقتراب رمضان يتفتق القلب شوقا وحنينا للقياه ، أمامٍ هذا العام فحرارة الشوق تلهبني ، حنيناً يتفجر في وجداني ، أضعاف أضعاف ، شوقا ينفطر له قلبي ، فياليت شعري هل ألقاه ؟ فعامنا هذا شديد الوطأة على امتنا الإسلامية في أصقاع المعمورة.فتن متتالية قد اشتعل فتيلها ، وأحداث متلاحقة مجزرة هنا ، ومذبحة هناك أوضاع متأزمة وأيام عجاف تدور دوامتها ليل نهار ،نمسي ولا ندري على ما نصبح ونصبح ولا ندري على ما نمسي!

ضاقت بنا الحيل وضعفت بنا السبل ، إخفاق إيماني وأخلاقي واجتماعي ، متغيرات جسيمه وانسياق إلى مظاهرة المشركين وموافقتهم ، والمتأمل في أحوال كثير من المسلمين ترى غفلة مستديمة ، وركام هائل من الاستكانة والاستهانة وخواء روحي ، وضعف جديتهم في التعامل مع الأحداث وإننا– والله – وحالنا هذه لا ندري ماذا سيقضي الله لنا .

فها نحن نتلمس شهر الرحمة والدعاء ، شهر التبتل والغفران ، ففي قلوبنا آهات مشحونة ، ولوعة مغمورة تستبشر بفيض عطايا الرحمن ،

عسى أن تهل علينا أملا كاد أن يذوب ، وفي جوارحنا أنين يطوق رقابنا ينتظر فرجاً من رب العالمين .وشهر رمضان هبه من الله يهبه لنا كل عام لنذرف الدموع ، و نستخرج الدعاء، وندادم الابتهال والافتقار إليه. فلا تحرموا أنفسكم من خيره المبذول ، ولا تعجزوا عن الدعاء لعتق أنفسكم وأهليكم من النيران فرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لاتعجزوا عن الدعاء فإنه لايهلك مع الله أحد) رواه مسلم.

شهر تغشى القلوب فيه الرحمة ، وتتنزل على الجوارح السكينة ، شهر التوبة ومحو السيئات ، ففي الحديث الذي رواه الطبراني –ورواته ثقات– من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه كان صلى الله عليه وسلم إذا أقبل شهر رمضان يقول(أتاكم رمضان شهر بركة، يغشاكم الله فيه، ينزل الرحمة، ويحط الخطايا، ويستجيب فيه الدعاء، وينظر فيه إلى تنافسكم في الخير، ويباهي بكم ملائكته، فأروا الله من أنفسكم خيراً، فإن الشقي من حرم في رمضان رحمة الله عز وجل)

فاشحن همتك ايها المسلم ، وشدي السير اختي المسلمة ، توسلوا الى الله ، استفرغوا وسعكم عسى الله ان يحقق لنا النصر والتمكين ،

ولنكثر من حمد المعطي الكريم على ماساقه لنا من نعم مترادفة .

احبسو انفسكم عن الملهيات والشواغل والخبط في ظلمات الدنيا ، فلا تدنسوا شرف

> احبسوا أنفسكم ، هذبوها ، والزموها الصبر في شهر يطير كالريح، فالأرض المليئة بالخيرات لن تنبت حبة مالم يبذل الجهد

شهركم ، ولاتنقصوا قدره .

التمسوا النور في خشوع الصلاه والنوافل ، ابحروا في رياض القرآن ، وعلقوا قلوبكم به ، لتشفى صدوركم ، أكثروا من الوضوء لينهزم الكسل ، ويتنحى الشيطان ، ولاتكن بضاعتكم التسويف والتفريط فبئس البضاعة

احبسوا أنفسكم ، هذبوها ، والزموها الصبر في شهر يطير كالريح ، فالأرض المليئة بالخيرات لن تنبت حبة مالم يبذل الجهد تقول عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره. أخرجه مسلم وعن طلحة بن عبيدالله أن رجلين قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان إسلامهما جميعا فكان أحدهما أشدَ اجتهادا من الآخر ، فغزا المجتهد منهما فاستشهد ، ثم مكث الآخر بعده سنة ، ثم توفي ، قال طلحة: فرأيت في المنام بينا أنا عند باب الجنة ، إذا أنا بهما فخرج خارج من الجنة فأذن للذي توفي الآخر منهما ، ثم خرج فأذن للذي استشهد ، ثم رجع إلي فقال: ارجع فإنك لم يأن لك بعد.

فأصبح طلحة يحدث به الناس ، فعجبوا لذلك ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحدثوه الحديث ، فقال: من أي ذلك تعجبون؟ فقالوا: يا رسول الله ، هذا كان أشد الرجلين اجتهادا ثم استشهد ، ودخل هذاالآخر الجنة قبله!!

فقالرسول الله صلى الله عليه وسلم: أليس قد مكث هذا بعده سنة؟ قالوا: بلى . قال: وأدرك رمضان ، فصام وصلى كذا وكذا من سجدة في السنة ، قالوا: بلى . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فما بينهما أبعد مما بين السماء والأرض . رواه ابن ماجه وصححه الألباني .

اللهم إنا نسألك باسمك الأعظم الذي إذا دعيت به أجبت وإذا استرحمت به رحمت أن تسلم لنا رمضان ، وتسلمنا له ، وأن تتسلمه منا متقبلا اللهم بارك لنا في دقائقه وثوانيه ، وارزقنا فيه لذيذ مناجاتك ، واستجب لنا فيه يامن قلت سبحانك (وقال ربكم ادعوني استجب لكم).. واحفظ اللهم بلادنا وبلاد المسلمين من كل شر وبلاء وفتنة.